

الغدير

[294] القدس الربوبي، وكان لا يأنس إلا بالـ، وكانت نفسه القدسية في كل آناته منعطفة إليها فهل هو يستوحش إذا حصل فيها ؟ وهي أزلف مباءة إلى المولى سبحانه لا تقل غيره. حتى أن جبرئيل الأمين انكفى (1) عنها فقال: إن تجاوزت احترقت بالنار. لما جذبه الـ تعالى إليها وحفته قداسة إلهية تركته مستعدا لتلقي الفيض الأقدس، وهل هناك وحشة لمثله صلى الـ عليه وآله يسكنها صوت أبي بكر ؟ وهل كانت له صلى الـ عليه وآله وهو في مقام الفناء لفتة إلى غيره جلت عظمتة حتى يأنس بصوته ؟ لا ها الـ، وما كان قلب النبي صلى الـ عليه وآله يقل غيره سبحانه فهو مستأنس به ومطمأن بآلائه، فلا مدخل فيه لأي أحد يطمأن به، وما جعل الـ لرجل من قلبين في جوفه، ولقد رآه بالأفق المبين، فأوحى إلى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى، أفتمارونه على ما يرى ؟ ولقد رآه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى، ما زاع البصر وما طغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى، ولم ترح نفسه الكريمة مطمأنة ببارئها حتى خوطب بقوله سبحانه: يا أيها النفس المطمأنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية. هذا مبلغ الرواية من نفس الأمر لكن الغلو في الفضائل آثر أن يعدوها من فضائل الخليفة وإن كانت مقطوعة عن الاسناد. - 19 - الدين وسمعه وبصره عن حذيفة بن اليمان رضي الـ عنهما قال: سمعت رسول الـ صلى الـ عليه وسلم يقول: لقد هممت أن أبعث إلى الآفاق رجالا يعلمون الناس السنن والفرائض كما بعث عيسى بن مريم الحواريين.. قيل له: فأين أنت عن أبي بكر وعمر ؟ قال: إنه لا غني بي عنهما أنهما من الدين كالسمع والبصر. أخرجه الحاكم في المستدرک 3 ص 74 فقال: هذا حديث تفرد به حفص بن عمر العدني عن مسعر. وقال الذهبي في تلخيصه: هو واه. قال الأميني: قال النسائي: حفص بن عمر ليس بثقة. وقال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظة. وقال ابن حبان: كان ممن يقلب الأسانيد لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد.

(1) الكامل 2: 21، السيرة الحلبية 1: 431.

[*]